

بحار الأنوار

[358] كنت احب أن يقال ذلك لتركته انحطاطا ۞ سبحانه (1) عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء، وربما استحلّ الناس (2) الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لآخراجي نفسي إلى ۞ وإليكم (3) من البقية في حقوق لم أفرغ من أدائها و فرائض لابد من إمضائها، فلا تكلموني بما تكلم به الجابرة. ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة، ولا تخالطوني بالمصانعة (4) ولا تظنوا لي استثقالا

(1) أي تواضعا له تعالى وفي بعض نسخ المصدر

القديمة " ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتناهيت له أغنانا ۞ وإياكم عن تناول ما هو أحق به من التعاطم وحسن الثناء " والتناهي: قبول النهي والضمير في " له " راجع إلى ۞ تعالى. وفي النهج كما في النسخ المشهورة. (2) يقال: استحلّه أي وجده حلوا قال ابن ميثم رحمه ۞: هذا يجري مجرى تمهيد العذر لمن أثنى عليه، فكأنه يقول: وأنت معذور في ذلك حيث رأيته اجاهد في ۞ و أحث الناس على ذلك ومن عادة الناس أن يستهل الثناء عند أن يبلو بلاءا حسنا في جهاد أو غيره من سائر الطاعات ثم أجاب عن هذا العذر في نفسه بقوله: " ولا تثنوا على بجميل ثناء " أي لا تثنوا على لاجل ما ترونه مني من طاعة ۞ فان ذلك انما هو اخراج لنفسي إلى ۞ من حقوقه الباقية على لم افرغ بعد أدائها وهي حقوق نعمه وفرائضه التي لابد من المضي فيها وكذلك اليكم من الحقوق التي أوجبها ۞ على من النصيحة في الدين والارشاد إلى الطريق الافضل والتعليم لكيفية سلوكه. (3) أي لاعترافي بين يدي ۞ وبمحضر منكم، ان على حقوقا في اياتكم ورياستي عليكم لم اقم بها بعد وأرجو من ۞ القيام بها. وفي بعض نسخ المصدر " من التقية " يعنى من أن يتقوني في مطالبة حقوق لكم لم افرغ من أدائها وعلى هذا يكون المراد بمستحلى الثناء الذين يثنى عليهم الناس اتقاء شرهم وخوفا من بأسهم. (4) أهل البادرة الملوك والسلاطين. والبادرة: الحدة والكلام الذى يسبق من الانسان في الغضب أي لا تثنوا على كما يثنى على أهل الحدة من الملوك خوفا من سطوتهم أو لا تحتشموا مني كما يحتشم من السلاطين والامراء كترك المسارة والحديث اجلا وخوفا منهم وترك مشاورتهم، أو اعلامهم ببعض الامور والقيام بين أيديهم. والمصانعة: الرشوة والمداراة.